آفاق الثقافة والتراث

مجلة
فصلية
ثقافية
تراثية

تصدر عن دائرة البحث
العلمي والدراسات
بمركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث

السنة السادسة ، العددان الثاني والعشرون والثالث والعشرون - جمادى الثانية ١٤١٩ هـ - أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٨م

مخطوط الكواكب الدرية وتخميساتها - ٨٥٧ هـ

MANUSCRIPT " AL KAWAKIB AL DURRYA WA TAKHMISATIHA" 857 (A-H)

مخطوطات نادرة :

إعراب القرآن

لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي

(- ٤٥٥ هـ)

الدكتور: حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبيّ العربي الأمين ،

وبعد ، فهذه مخطوطة نفيسة نادرة ، لم يلتفت إليها الباحثون الذين كتبوا عن كتب إعراب القرآن ، وهي: «إعراب القرآن» لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي المقرىء، المتوفى سنة ٤٥٥هـ، الذي لا نعرف شيئًا عن نشأته الأولى سوى أنه استوطن مصر، وتوفي فيها. وكان متقنًا للقراءات؛ تصدّر للإقراء ولتعليم العربية زمانًا ، كما ذكر السيوطي في كتابه (حسن المحاضرة ١ : ٤٩٤).

ومن مؤلفاته : الاكتفاء في القراءات ، وهو مخطوط، واختصره في كتابه: العنوان في القراءات السبع، وهو مطبوع. واختصر كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، وهو مفقود.

أما كتاب «إعراب القرآن» الذي نحن بصدد الحديث عنه، فقد جاء في ورقة عنوان الكتاب، ومقدمة المؤلف:

«الجزء الأول من إعراب القرآن تخريج أبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرىء من كتاب البرهان الذي صنّفه أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي رحمه الله تعالى، ورضي عنه، ونفع به آمين».

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال أبو طاهر إسماعيل بن خلف المقرىء، رضي الله عنه، ونَفَعَ به:

«الحمد لله رب العالمين، هذا كتابُ إعراب القرآن، استخرجته من كتاب البرهان، الذي صنّفه شيخنا أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفيّ، رحمه

الله، في علوم القرآن، نصًّا على حسب ما ذَكَرَه فيه، غَير أنّي ربما زدتُ فيه اللفظةَ بعد اللفظة في مواضع يليقُ ذلك بها، أو نقصتُ منهُ اللفظةَ، إذا كان الكلامُ مستقلاً دونها، غير محتاجٍ إليها، ورُبما جعلتُ لفظة مكان أخرى، إذا كانت التي بالمكان أشبه به منها، وربما وقع فيه سهوٌ فأصلحتُهُ على حسبِ اجتهادي، أو نقصٌ في بيانِ ما يحتاجُ إلى بيانه، فزدتُهُ بياناً وإيضاحًا.

فما كان من هذين النوعين، أعني السّهوَ والنقصَ، جعلتُ علامتي على كلامي فيه: ط، كنايةً عن أبي طاهر. فمتى رأيت في هذا الكتاب كلامًا مُعْلَمًا عليهِ بهذه العلامة فاعلمْ أنّه كلامي، فإنْ كان صوابًا فاعلمْ أنه بتوفيق الله وعونه، وإن كان خطأً فالخير أردت، وقد اجتهدت، ومبلغُ نفسٍ عذرَها مثلُ منجح».

«وأمّا ما كان فيه من لفظة زدتها أو نقصتها أو غيّرتها بغيرها مما هو أوْلى بالموضع منها، فلم أعلِم عليه لكثرته؛ لأن الشيخ أبا الحسن، رحمه الله، توفي قبل أن يتصفح هذا الكتاب ويُهذبه، وإنما قُرِئ عليه مرةً واحدة، قراءةَ سماعٍ لا قراءةَ تأمُّلٍ وتصحيح، فهذا سببٌ وقوعِ الخلل فيه.

ولعلَ بعضَ من رأى هذا الكتاب يعتقدُ أو يظنُّ أنّي قصدت الطّعن على مؤلفه، أو الانتقاصَ له، وأعوذ بالله من ذلك، كيفَ وهو شيخُنا وإمامٌ من أئمّتنا، قرأنا عليه، ومنهُ اقتبسنا، بلْ قصدتُ في ذلك الاستفادةَ لنفسي، والإفادة لغيري ممن نظر في هذا الكتاب، وإحياءَ ذِكْرِ مُصَنِّفه رحمه الله، بتهذيبه وتداول الناس له.

جعل الله ذلك لوجهه خالصًا، ووفقنا لما يزلفُ لديه قولاً وعملاً، بمنّه ورحمته».

من هذه المقدمة نعرف أنّ هذا الكتاب مستخرجٌ من كتاب «البرهان في علوم القرآن» لشيخه علي ابن إبراهيم الحوفي المتوفى سنة ٤٣٠هـ، مع إضافاتٍ يسيرة أشار إليها بالحرف ط.

وقد وصلت إلينا أجزاء من كتاب البرهان، وهو كتابٌ عالج فيه الحوفي النصّ القرآني من حيث القراءات، ثمّ من حيث المعنى والتفسير، ثمّ من حيث الإعراب. فهو إذن كتاب تفسير توسّع في الإعراب، واهتمّ بذكر القراءات.

ونورد فيما يأتي أمثلة من إضافات أبي طاهر:

١ – ق ٢ / أ من الجزء الأول:

قال الحوفي رحمه الله، في إعراب الباء من بسم الله:

«... لا بدّ أن تتعلق حروف الجرّ بشيء؛ لأنها لا تقوم بأنفسها، ولا تفيد مفردة شيئًا».

ط : الشيء الذي تتعلق به حروف الجرّ هو الفعل أو معناه، وإنما حُذف ما تعلّقت به الباء لكثرة الاستعمال، ومن شأنهم إذا كثر استعمالهم لشيء حذفوا منه، كقولهم: لم أُبَلْ، ولا أدرِ، وايشِ عندك؟

٢ – ق ١٩١/ ب من الجزء الثاني:

قال الحوفي في الآية ٤ من سورة القصص: ﴿... **إنه كان من المفسدين**﴾:

«مِن : متعلقة بما دلّ عليه من المفسدين، أي: مفسدًا من المفسدين».

ط : مِن : متعلقة بالاستقرار، ولا يحتاج ها هنا إلى التقدير الذي قدّره، ولا يسوغ.

٣ – ق ٢٠٢ / ب من الجزء الثاني:

قال الحوفي في الآية ٨٢ من سورة القصص: ﴿... **لَوْلاَ أَنْ منَّ اللّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا** ...﴾:

«أنْ: في موضع رفع بلولا، علينا: متعلّق بمَنَّ، لخسف بنا: جواب لولا».

ط – حقيقة ما يرتفع بعد لولا أنه مرفوعٌ بالابتداء، وخبره محذوف.

٤ – ق ٢٠٣ / ب من الجزء الثاني:

قال الحوفي في الآية ٤ من سورة العنكبوت: ﴿... **سَاءَ مَا يَحْكُمُون**﴾:

«ساء : نظير نِعْمَ وبِئْسَ. وما: اسم نكرة بمعنى شيء في موضع نصبٍ على التمييز: والتقدير: ساء شيئًا يحكمون».

مخطوطات نادرة : إعراب القرآن لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي (– ٤٥٥ هـ)

ط : وفاعل ساء على هذا مضمر فيه يُفسّره ما بعدَه، ويجوز أنْ تكون ما بتقدير الشيء؛ أي: ساء الشيء حكمهم، فتكون ما على هذا في موضعِ رفع.

٥ - ق ٢٠٤ / أ من الجزء الثاني:

قال الحوفي في الآية ٨ من سورة العنكبوت: ﴿... **وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ**...﴾: «ما: بمعنى الذي، وهي ناصبة لِتُشْرِكَ».

ط : ويجوز أن تكون ما نكرة بمعنى شيء، وما بعدها صفة لها، وهذا عندي أشبه.

* * *

ولم يكتف أبو طاهر بتخريج الإعراب من البرهان، بل ضمّ إليه القراءات التي ذكرها الحوفي بنصّها، وكان أمينًا في نقله، وقد قابلت نقول أبي طاهر من كتاب البرهان في علوم القرآن بالنسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية، فإذا بها هي هي، وفيما يأتي مثالٌ على ذلك:

قال الحوفي رحمه الله، في كتاب البرهان في علوم القرآن (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٩ تفسير، ق ١٢٧ب من الجزء الثاني)، ينظر: النحو وكتب التفسير ٦٥١:

﴿... **وأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وتُبْ عَلَيْنَا**...﴾.

«قرأ ابن كثير: وأَرْنا وأَرْني حيث وقع، بالإسكان. أبو عمرو: بالإشمام. والباقون بالإشباع. فمَنْ كسر فعلى الأصل، ومَنْ أسكن جعله مثل كتف وفخذ، ويجوز لما كان حذف الهمزة مطردًا في هذا للاستقبال مع كثرة الاستعمال أراد أن يحذفها ويحذف ما يدلّ عليها وأنْ لا يبقي لها أثرًا، فأجرى الحكم على إسكان الراء في الأصل. ومَنْ أشمّ جعل الأمر متوسطًا من التحريك والإسكان».

وقال أبو طاهر في إعراب القرآن ق ٤٦ / أ من الجزء الأول: «القراءة: قرأ ابن كثير: وأَرْنا وأَرْني، حيث وقع، بالإسكان. أبو عمرو: بالإشمام. الباقون بالإشباع. فمن كسر فعلى الأصل، ومَنْ أسكن جعله مثل كتف وفخذ. ويجوز أن يكون: لمّا كان حذف الهمزة مطردًا في هذا للاستقبال مع كثرة الاستعمال، أراد أن يحذفها ويحذف ما يدلّ عليها، وأن لا يبقي لها أثرًا، فأجرى الحكم على إسكان الراء في الأصل. ومَنْ أشمّ جعل الأمر متوسطًا بين التحريك والإسكان».

والكلمات التي تحتها خط تُحمل على النُسّاخ، ويمكن الاستفادة من ذلك في تصحيح كلتا النسختين.

ومخطوطة إعراب القرآن جاءت في جزأين، يقع الأول في ١٦٦ ورقة، وفيه إعراب:

البسملة، وسورة الحمد، وسورة البقرة إلى الآية ٢٨٢، وبعدها سقطٌ كبير شمل سورتي آل عمران والنساء، وقسمًا كبيرًا من سورة المائدة: إذ نجد الآية ١٠٦ من المائدة وما بعدها، ثمّ الأنعام، والأعراف، والأنفال إلى ١٦.

أما الجزء الثاني فيقع في ٢٠٦ ورقة، فيه إعراب: تتمة سورة الأنفال، وسورة التوبة، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل، والإسراء، والكهف، ومريم. ثم يأتي سقطٌ كبير شمل سور طه، والأنبياء، والحج.

وبعد هذا السقط يأتي إعراب:

سورة المؤمنون، والنور، والفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت إلى الآية ٢٣. وبها ينتهي الجزء الثاني.

ومما يؤسف عليه أنّ هذا الكتاب النفيس لم يصل إلينا تمامًا.

وهذا الكتاب من مخطوطات دار الكتب الوطنية بتونس، رقم الجزء الأول ٤٩٧٨، ورقم الجزء الثاني ٤٩٧٩.

وكتب الكتاب بخط مغربي يعسر فهمه على غير المتمرسين بقراءة هذا الخط.

ولم نقف على تاريخ نسخ الكتاب لضياع الأجزاء الأخيرة منه. ولا بدّ من الإشارة أخيرًا إلى أهمية هذه المخطوطة في تكملة ما سقط أو طمس من مخطوطة كتاب البرهان في علوم القرآن.

والحمد لله أولاً وآخرًا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

Afāq al - Ṭaqāfa Wa al - Turāṭ
A Quarterly Journal of Cultural Heritage
Juma al - Majid Center for Culture and Heritage

أفاق الثقـــافـة والتـــراث
مجلة فصلية ثقافية تراثية مكتبية
تصدر عن مـركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

Subscription Order Form

قسيمة اشتراك

☐ One Year سنة

☐ More Than One Year أكثر من سنة

☐ # of Years عدد السنوات

للأعداد : ..... Issues # ..... عدد النسخ : ..... # of Copies :

ابتداء من تاريخ : ..... Subscription Date :

☐ شيك Check

☐ حوالة مصرفية Bank Draft

☐ حوالة بريدية Postal Draft

التاريخ : ..... Date : ..... التوقيع : ..... Signature :

الاشتراك السنوي

داخل الإمارات
للمؤسسات : ١٠٠ درهماً.
للأفراد : ٦٠ درهماً.
للطلاب : ٤٠ درهما.

في الخارج :
للمؤسسات : ٣٥ دولاراً أمريكياً
للأفراد : ٢٠ دولاراً أمريكياً

تودع الإشتراكات في رقم الحساب البنكي للمركز : ٠٤٩٠٩٠٦٥٢٣ بنك المشرق دبي
Payments should be made to Juma al - Majid Center for Culture and Heritage
Acc. # 0490906523 al - Mashriq Bank - Dubai

Afāq al - Ṭaqāfa Wa al - Turāṭ

أفاق الثقـــافـة والتـــراث

إشعار بالتسلم
Acknowledgement of Receipt

الاسم الكامل : ..... Name :

المؤسسة : ..... Institution :

العنوان : ..... Address :

صندوق البريد : ..... P.O. Box :

العدد : ☐ Issues No. : عدد النسخ : ☐ No. of Copies :

☐ اهداء Gift ☐ تبادل Exchange ☐ اشتراك Subscription

التاريخ : ..... Date : ..... التوقيع : ..... Signature :

ترسل إلى :

مجلة آفاق الثقافة والتراث

ص.ب : ٥٥١٥٦ ـ فاكس : ٦٩٦٩٥٠ (٠٤) ـ دبي ـ الإمارات العربية المتحدة

Afāq al - Ṭaqāfa Wa al - Turāṭ

P.O. Box : 55156 - Fax : (04) 696950 DUBAI - U.A.E.

Stamp
الطابع
البريدي

Name : ..... الاسم :

Address : ..... العنوان :

Country : ..... البلد :

Phone : ..... هاتف P.O. Box : ..... ص.ب :

Fax : ..... فاكس :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

قال ابو طاهر اسماعيل بن خلف المغربي

رحمه الله عفا عنه وتجاوز به

الحمد لله رب العالمين هذه اكتاب اعراب القرآن استخرجته من كتاب البرهان
الذي صنفه شيخنا ابو الحسن علي بن ابراهيم الحوفي رحمه الله في علوم القرآن على حسب
ما ذكره فيه غير اني ربما زدت فيه اللفظة بعد اللفظة في مواضع يليق الزيادة بها او نقصت
منه اللفظة اذا كان الكلام مستغلا دونها غير محتاج اليها وربما جعلت لفظة مكان
اخرى اذا كانت التي بالمكان اشبه بها منها وربما وضع فيه سهوا على حسب اجتهادي
او نقص يحتاج الى بيانه فزدته بيانا وايضاحا فما كان من هذه الوجوه في السهو
والنقص جعلت علامتي على كلامي فيه كتابة عن ابي الطاهر فمتى رأيت في هذا الكتاب
كلاما محلى عليه بهذه العلامة فاعلم انه كلامي فان كان صوابا فاعلم انه بتوفيق الله وعونه
وان كان خطأ فمني اردت وقراجتهدت وبلغ نفسي عذرها مثل ما نجد لها مما كان فيه من لفظة
زدتها او نقصتها او غيرتها بغيرها مما هو اولى بالموضع منها فلم اعلم عليه لكثرته لان الشيخ
ابا الحسن رحمه الله توفي قبل ان تصحح هذا الكتاب ويهذبه وانما قرئ عليه مرة واحدة قراءة
سماع لا قراءة تأمل وتصحيح بهذا سبب وقوع الخلل فيه ولعل بعض من يرى هذا الكتاب
يعثر او يهفو في فصوله الطعن على مؤلفه او لا نتقاصه له واعوذ بالله من ذلك الكيد وهو
شيخنا واماه من ايمتنا قرأنا عليه ومنه اقتبسنا بل فصرته في ذلك الاستعاذة لنبسي
ولاجازة لمن نظر في هذا الكتاب واحياء ذكر مصنفه رحمه الله بتهذيبه وتراول الناس
له جعل الله ذلك لوجهه خالصا ووفقنا لما يزلف لديه فوزا وعملا بمنه ورحمته

في استفهام على قولين
احدهما انه من سما يسمو اذا علا وارتفع والثاني انه من السمة وهي العلامة وهذا خطأ
لانك اذا جمعته قلت اسماء بتاء لان العجز وكذلك تصغيره سمي ولو كان من السمة لقلت في تصغيره
وسيم كما تقول في تصغير عدة وعيدة ولا تدخل الف الوصل على ما حذفت منه الهاء كالزنة والعدة
وما اشبهه ذلك والشاهد من اسم موضع اللام تشبيها بما حذف من العجز اذ كان الاسم الى
العجز اقرب منه الى الصدر وفيه اربع لغات اسم اسم سم سم قال الشاعر
باسم الذي في كل سورة سمه وكذا قوله تعالى اسم ربك ذي الجلال اي اذكر الله به ابتداء
ووزن اسم عجز اسما كقولك قنو وقنا وحقو وحقا ويجوز ان يكون فعلا كالاجمع فعل العجز
والاسم كلمة تدل على معنى لا الى الاشارة دون الاجابة والفعل كلمة تدل على معنى في نفسه مقرونة من الزمن

مخطوط إعراب القرآن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم ٤٩٧٨

مخطوط إعراب القرآن نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم ٤٩٧٨